مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الثالث والسبعون (مارس ٢٠٢٢)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العدد الثالث والسبعون - مارس ٢٠٢٢

تصدر شهريًّا

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهـا نـوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
رانـدا نـوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر
رشا عاطف وحدة النشر
أمـل حسـن وحدة التخطيط والمتابعة

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز رئيس وحدة الدعم الفني
إسـلام أشـرف وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
أ.د. أحمد محمد فؤاد أ.د. نبيـل رشـاد

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٧٣

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- **صلاح الدين الأيوبى (١١٣٨-١١٩٣م) في رؤية المؤرخ الجزائري عواد المنور** ..... أ.د. محمد مؤنس عوض	٣-٢٤
٢- **السياسة الأمنية بالعراق في عهد معاوية بن أبى سفيان (٤٠هـ-٦٠هـ/٦٦٠م-٦٨٠م)** ..... د. إسلام إسماعيل عبدالفتاح أبوزيد	٢٥-٥٤
٣- **نظام الوقف في الهند في ضوء نقوش إقليم غرب البنغال في العصرين السلطاني والمغولي (ق٧-١١هـ/١٣-١٧م)** ..... الباحث/ محمود أحمد محمد إمام	٥٥-١٠٤
٤- **الرؤية الصهيونية للاستيطان** ..... الباحث/ وائل عبدالحكيم ربيع	١٠٥-١٢٠
٥- **الصور غير التقليدية للإرهاب «الإرهاب الفكرى نموذجًا»** ... د. نهاد أحمد مكرم عبد الصمد	١٢١-١٥٦
دراسات اللغة العربية:	
٦- **الاستلزام الحواري بين الأصالة والمعاصرة** ..... الباحث/ عبدالمنعم عبدالله عبدالمنعم محمود	١٥٩-١٨٢
٧- **مَنْعُ العامل من العَمَلِ فيما قَبْلَهُ في النَّحْوِ العَرَبِيِّ «نماذجُ من الأفعالِ والأسماءِ والحروفِ»** ..... الباحث/ محمد طارق محمد عبد العزيز النجار	١٨٣-٢١٨

تابع محتويات العدد ٧٣

عنــوان البحـــث	الصفحـــة
الدراسات الاجتماعية:	
٨- التكنولوجيـة الزراعيـة دراسـة سوسـيولوجية علـى عينـة مـن بـدو محافظـة مطروح	٢٢١-٢٥٦
الباحثة/ أريج محمود سيد أحمد بلتاجي رخا	
الدراسات الإعلامية:	
٩- دور القنوات الإخبارية في تشكيل الإتجاه المعرفي للجمهور إزاء التعايش السلمي	٢٥٩-٣٠٢
الباحث/ مصطفى ياسين طه	
١٠- أطر معالجة الصفحات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي لقضية الهجرة غير الشرعية	٣٠٣-٣٣٠
الباحث/ صفاء علي جبار	

السياسة الأمنية بالعراق

في عهد معاوية بن أبى سفيان ﷺ

(٤٠هـ - ٦٠هـ / ٦٦٠م-٦٨٠م)

Security policy in Iraq

During the era of Muawiyah bin Abi Sufyan

د. إسلام إسماعيل عبدالفتاح أبو زيد

دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب – جامعة الأسكندرية

eslam. e. abozeid@gmail. com

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

أدت السياسة الأمنية دور مهماً وحيوياً في العلاقة بين معاوية ﷺ وإقليم العراق في الدولة الأموية من عام ٤٠هـ-٦٦٠م وحتى وفاة معاوية ٦٠هـ - ٦٨٠م.

وقد تجسد ذلك الدور في صور متعددة منها على سبيل المثال:

السياسة الأمنيّة لمعاويةﷺ في العراق، ثم

ملامح السياسة الأمنيّة في مواجهة العصيان و القبليّة، وسياسة أمراء العراق تجاه قوى المعارضة في العراق.

ولقد كان لهذه السياسة آثار ايجابية أسهمت في توطيد حكم الدولة الأموية في العراق، وآثار سلبية أسهمت في نهاية الدولة الأموية.

Abstract:

The security policy played an important and vital role in the relationship between Muawiyah and the region of Iraq in the Umayyad state from the year 40 AH-660AD until the death of Muawiyah 60 AH - 680 AD.

This role has manifested itself in several forms, including:

The security policy of Muawiyah, in Iraq, then

Features of the security policy in the face of rebellion and tribalism, and the policy of the princes of Iraq towards the opposition forces in Iraq.

This had positive effects

that contributed to the consolidation of the rule of the Umayyad state in Iraq, and negative effects that contributed to the end of the Umayyad state.

مقدمة:

إنّ تطبيق السياسة الأمنيّة لأي دولة في إقليم من أقاليمها يختلف اختلافًا كبيرًا عما كان هذا الإقليم هادئًا مواليًا للدولة؛ أو إقليمًا تكثر فيه الصراعات والنزاعات على السلطة، ومعلوم أنّ إقليم العراق كان إقليمًا حافلاً بالكثير من الاضطرابات والنزاعات على السلطة؛ حيث إنه كان طرفًا معاديًا للدولة الأمويّة منذ أن شبّ الخلاف بين علي ﷺ ومعاوية ﷺ في قضيّة الأخذ بالثأر من قتلة عثمان بن عفان ﷺ[١]؛ فمنذ ذلك الحين وقد صار المجتمع الإسلاميّ على فريقين؛ فريق مع علي ﷺ، وفريق مع معاوية ﷺ، وكانت أكبر جبهة مناصرة لعلي ﷺ ومعادية لمعاوية ﷺ هي جبهة العراق؛ التي كانت مسرحًا للأحداث، وفيها شيعة علي ﷺ، ثم لما جاء الحسن ﷺ وتنازل عن الخلافة لمعاوية ﷺ على غير رغبة كثير من أهل العراق، حيث إنه مع تنازل الحسن ﷺ عن الخلافة اعترضت فرق من الناس على هذا، وأعلنوا عدم أحقية معاوية ﷺ في الخلافة؛ حتى إنّ بعضهم قال للحسن يا عار، فرد عليه: «العار خير من النار»[٢].

وهنا ومع أخذ معاوية بزمام الحكم في كل الأمصار وسيطرته عليها بدأت بعض الفرق والقبائل تعد نفسها للخروج عليه داخل إقليم العراق[٣]، وهذا أدى إلى ضعف الاستقرار داخل هذه الولاية؛ مما أثر على السياسة الأمنيّة في هذا الإقليم، وعاق الدور الأمنيّ بالإقليم.

مشكلة البحث:

يعالج البحث مشكلة الوقوف على السياسة الأمنيّة بالعراق في عهد معاوية بن أبى سفيان، وبيان حقيقة هذه السياسة، والفرق بين سياسة بعض الولاة وبعضهم الآخر، ومدي استفادة المجتمع من هذه السياسة ومدى تضرره، وأثر ذلك على الدولة

الأموية في عهد معاوية من حيث القوة والضعف.

أهداف البحث وأهميّته:

من خلال بحثي أريد أن أنتهي إلى عدة فوائد تاريخية؛ تكون مرجعًا في باب السياسة الأمنيّة، وذلك من خلال ما يأتي:

١-طرح لسياسة أمراء الدولة الأموية في عهد معاوية، وطريقة تعامله مع الأحداث الطارئة في عصره.

٢- أثر السياسة الأمنيّة لكل الولاة على المجتمع العراقي.

٣- أثر هذه السياسة على الأمصار الأخرى والدولة الأموية بشكل عام.

٤-مدى تطبيق السياسة الأمنيّة الشرعية.

٥- تأثير البعد الأمني في زيادة الصراع أو إيقافه.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج العلمى التاريخي القائم على التحليل والاستنباط والاستنتاج للتوصل الى حقائق جديدة تعتبر إضافة الى حقل الدراسات التاريخية في الدولة الأموية.

حدود البحث:

حدود البحث وأسباب الاقتصار على الفترة الأولى من عصر الدولة الأموية.

الحدود الزمنية: تشمل عصر معاوية بن أبي سفيان

الحدود المكانية: تشمل العراق القديم.

الدراسات السابقة:

ليس هناك في هذا المجال كثير من الرسائل العلميّة في هذا الباب، ولقد

اجتهدت -قدر استطاعتي- أن أصل إلى هذه الأبحاث المكتوبة في هذا الباب؛ منها ما يأتي:

١- ماجدة عمر عبد الله، السياسة الأمنيّة للخلفاء الراشدين، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٢- عز الدين عقلة، الأمن في صدر الإسلام رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن، قسم التاريخ، ٢٠٠٨م.

٣- سلوى نواف الحربي، الأمن في الدولة الإسلامية في عهد عثمان بن عفان، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، قسم التاريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٥هـ.

التمهيد: معوقات السياسة الأمنية في إقليم العراق في عهد معاوية ﷺ

حيث إنه من القواعد التي قامت عليها سياسة معاوية هي مباشرة الأمور بنفسه؛ فاتصف عصره بالمركزيّة في إدارة الدولة من الداخل والخارج فى أغلب الأحوال(٤)، وفى حالات محدودة يترك حريّة التصرف والحركة للولاة في ولاياتهم دون الرجوع إليه (٥).

وبعدما تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية سنة ٤١ هجرية؛ خرج معاوية إلى الكوفة، وخطب في أهلها وبايعوه على السمع والطاعة، لكن سرعان ما دبّ الخلاف على معاوية؛ لاسيما أنّ هناك عدة جبهات مفتوحة لا ترضى عن خلافة معاوية ﷺ على رأسها(٦).

معارضة حجر بن عديّ لمعاوية بن أبي سفيان:

كان حجر بن عدي الكندي من شيعة علي ﷺ شهد صفين أميرًا، وكان ذا صلاح وتعبّد[٧]، وهو من الذين عارضوا الصلح بين معاوية والحسن، وكانت معارضته معارضة سلميّة لا تتجاوز الاعتراض على بعض ولاة معاوية في العراق؛ أمثال المغيرة بن شعبة وزياد بن أبيه، أو التطاول الكلامي علي معاوية في أحد مجالسه إن أتيح له ذلك[٨]، وكان ذلك من سنة ٤١هـ/ ٥١هـ- ٦٦١م/ ٦٧١م حيث كان حجر بن عديّ أيام المغيرة ينال من معاوية، وينكر المغيرة عليه ذلك؛ وقد كان المغيرة حليماً في هذا ولم يعاقبه ، ظناً منه أن أحدا غيره سيعاقبه ،ومع موت المغيرة بن شعبة وقدوم زياد بن أبيه إلى الكوفة، وكان زياد من قبل من شيعة عليّ أيضًا، وكان بينه وبين حجر ودٌّ بحكم وحدة الطريق، فلما جاء زياد أيضًا وبدأ ينهى حجر عن النيل من معاوية والدولة الأمويّة، وكذلك إنكاره على زياد أنه أطال الخطبة وأخر الصلاة، فكان ذلك ابتداء المواجهة بينهما[٩].

بداية إنكار زياد على حجر:

لما قدم زياد الكوفة سنة ٤٩هـ / ٦٦٩م بعث إلى حجر بن عديّ؛ فقال له: «يا هذا: كنا على ما علمت (وهو أنهما كانا من شيعة علي ﷺ) وقد جاء أمر غير ذلك –وهو خلافة معاوية ﷺ، أمسك عليك لسانك، وليسعك منزلك، وهذا سريري؛ فهو مجلسك، فإياك أن تستزلك السفلة أو تستفزك، فإني لو استخففت بحقك هان عليّ أمرك، ولم أكلمك من كلامي هذا بحرف»، فلما سار إلى منزله اجتمعت عنده الشيعة، فقالوا: أنت شيخنا، وأحق الناس بإنكار هذا الأمر»[١٠]، وهنا بدأت الفتنة تدبّ في أرجاء الكوفة، وكان زياد في هذا الوقت بالبصرة، وقد ترك على الكوفة عمرو بن حريث على الصلاة والحرب، فلما ظهر أمر حجر بن عديّ هو ومن معه، وأعلنوا المعارضة الظاهرة، وتبعهم الناس أرسل عمرو إلى زياد بالكوفة يقول له: «إن كانت

لك بالكوفة حاجة فالعجل العجل، فإني كتبت إليك وليس في يدي من الكوفة شيء إلا وهو مع حجر بن عدي إلا القصر»، فكتب زياد إلى عديّ بن حاتم الطائي وجرير بن عبد الله البجلي[١١] حتى رجع زياد فدخل الكوفة وطلب حجرًا، وحدثت مواجهة بينه وبين حجر ومن معه، وانتهى الأمر بإرسال حجر ومن معه إلى معاوية بدمشق لمحاكمتهم هناك.

حركات الخوارج:

إنّ حركة الخوارج بدأت –تحديدًا–سنة٣٧هـ/ ٦٥٨م عند اتفاق طرفي النزاع على اللقاء في دومة الجندل لحل النزاع، ووضع بنود الصلح، بعد هذا الاتفاق خرج الخوارج علي علي بن ابي طالب وجماعة المسلمين، واتخذوا لنفسهم مقرًّا، ولم يلبثوا أن بدأوا باعتراض المسلمين، ثم كانت المناظرات ورجع منهم من رجع، وبقي علي أمره من بقي منهم، ثم تحولت حركتهم إلى حركة مسلحة، وحدثت بينهم وبين الخليفة علي ﷺ معركة بالنهروان؛ هُزموا على إثرها وتفرقوا في الأمصار، ثم أعدوا أنفسهم لقتل علي وعمرو بن العاص ومعاوية، لكن لم يفلح تخطيطهم إلا بقتل علي ﷺ سنة ٤٠هـ/ ٦٦٠م، وبعد أن آل الأمر للحسن ﷺ لم يتحيز الخوارج للحسن بن علي، وظلوا على موقفهم منه، ولما تنازل الحسن لمعاوية عن الخلافة، رفضوا الاعتراف بسلطة معاوية؛ لأن موقفهم منه كان واضحًا وثابتًا منذ التحكيم، فهو كافر ليس بينهم وبينه إلا السيف، وهو موقف تبناه الجميع بما في ذلك المجموعات التي كانت في السابق مترددة في محاربة علي ﷺ؛ مثل فروة بن نوفل الذي تحرك هو وأصحابه في اتجاه الكوفة بمجرد علمه بتنازل الحسن ومبايعة العراقيّين معاوية[١٢].

وكان قدوم فروة بن نوفل الأشجعي وأصحابه الخمسمائة من شهرزول إلى النخيلة أول رد فعل خارجي ضد الخليفة الجديد، تلاه قدوم عبد الله بن أبي الحوساء الطائي في ثلاثمائة من الذين اعتزلوا يوم النهر، وتولى أمر الجميع فروة بن نوفل

استعدادًا للمواجهة[١٣]، وحدثت المواجهات بين جيش الخلافة الأمويّة وبين الخوارج الذين لا يريدون الاستسلام أو النزول على رأي الخليفة أو الصلح.

النزاعات القبليّة:

كانت هناك نزاعات قبليّة في العراق كانت القبائل المضريّة والربعيّة طرفًا فيها؛ نظرًا لوجود العداء القديم بينهم؛ فكل منهم يتسابق على السيطرة على الآخر، وظل الصراع بينهم حتى قرب انتهاء الحقبة الأمويّة؛ فكان كل منهما يقتل من صاحبه؛ مما أثر على إقليم العراق وعلى أمنه، وفي أواخر العصر الأمويّ مالت قبائل قيس عيلان وبطونها من كلاب وعقيل ونمير؛ وهم مضريّون كانوا يعادون ربيعة ومن معهم من بكر وتغلب؛ حيث مالت القبائل المضريّة إلى بني أميّة والقبائل الربيعيّة إلى بني العباس[١٤].

الأسباب الاجتماعيّة

- شيعة علي.
- المبايعون لمعاوية.
- الخوارج.

هذه التركيبة الفكريّة والسياسيّة أثرت على اللُّحمة الاجتماعيّة داخل العراق، كذلك وجود النزاعات القبليّة، كل ذلك أدى إلى وجود رخاء اقتصادي لجماعة على حساب الأخرى، وتدهور معيشة لبعض الجماعات.

فنستطيع أن نقول: إنّ الحالة الاجتماعيّة لم تكن مستقرة؛ نظرًا للصراع الطائفي في العراق مما ينعكس على السياسة الأمنيّة.

المبحث الأول

سياسة أمراء العراق تجاه قوى المعارضة في العراق

وتتمثل هذه المرحلة السلميّة في عصر ما قبل زياد بن أبيه:

أولاً- الخوارج:

لم يرض الخوارج عن الصلح بين معاوية والحسن؛ إذ وجدوا فيه تحطيمًا لآمالهم وطموحاتهم التي ترمي إلى إبعاد الحكم عن كلا الفريقين، وكان معاوية بن أبي سفيان ﷺ أبغض إليهم من علي ﷺ وأبنائه؛ إذ إنهم وصموا بني أمية بالفسق والظلم واغتصاب الحكم(١٥)، فما إن أعلنوا ذلك في العراق إلا وأعلن الولاة الأمويّون مواجهتهم.

التحرك الأول للخوارج:

خوارج الكوفة:

كان سنة (٤١ هـ / ٦٦٢ م) حيث سار جماعة من الخوارج حتى دخلوا الكوفة؛ فأرسل إليهم معاوية ﷺ جندًا من أهل الشام لم يتمكنوا من تفريقهم، وكان زعيم الخوارج فروة بن نوفل، أرسل معاوية برسالة إلى أهل الكوفة يقول لهم: «لا أمان لكم عندي حتى تكفوا بوائقكم»، فكان من سياسة معاوية أنه استعان بأهل الكوفة على الخوارج، عندئذ توجه أهل الكوفة لقتال الخوارج؛ فقاتلوهم وانتصروا عليهم؛ حتى قتلوا زعيمهم فروة بن نوفل(١٦).

وكانت سياسة معاوية ﷺ في أول الأمر كسياسة عليّ ﷺ فلم يكن يبدأ قتال الخوارج حتي يبدؤوا هم بالقتال، والدليل على هذا أنه كانت هناك حركات أخرى للخوارج لم يقاتلها ولم يأخذها بذنب جماعة فروة بن نوفل.

– سياسة المغيرة بن شعبة داخل الكوفة في مواجهة الخوارج والمعارضين:

كان من سياسة المغيرة بن شعبة أنه لم يفتش في أصحاب الأهواء؛ تجنبًا لإثارتهم، وطمعًا في تأليفهم، ومع ذلك لم يستجب الخوارج لهذه الرسالة الواضحة لهم ولغيرهم، بل شجعهم ذلك على الخروج مرة أخرى، وحملوا عليه السلاح، وظل يقاتلهم جماعة تلو جماعة، ومع ذلك لم يكن المغيرة بن شبعة من هواة الانتقام والعنف؛ فيصفه النضر بن صالح قائلاً فيه: «فأحب العافية، وأحسن في الناس السيرة؛ حتى إنه كان يُقال له: فلان يرى رأي الشيعة أو يرى رأي الخوارج؛ فيقول: قضى الله ألا تزالون مختلفين، وسيحكم الله بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون»[١٧]، فكانت سياسته هي رد فعل لما يراه منهم بعد حملهم السلاح عليه؛ وذلك حتى لا تعم الفوضى في الإمارة، وتختل موازين الأمن.

- وكذلك فإن المغيرة بن شعبة لم يتردد في محاربة الخوارج الخارجين على السلطة بالشرطة والجيش، ولم يقتصر استعمال القوة على الثائرين، بل شمل حتى الذين بلغه أنهم ينوون الخروج؛ مثل معين بن عبد الله المحاربي، وحيان بن ظبيان السلميّ، وغيرهما، وهو ما يدلل على أنّ سياسة المغيرة فيها من الحنكة أنه كان يقوم بمراقبة تحركات الخوارج داخل المصر، ويتجسس عليهم، وينزل العقوبة بهم تبعًا لما يصله عنهم من أخبار[١٨]، بل كان من سياسة المغيرة –أيضًا– أنه استفاد من العداء المعلوم بين شيعة علي ﷺ والخوارج؛ حيث استعملهم في حرب الخوارج كما فعل معاوية ﷺ مع أهل العراق حينما أرسل إليهم يأمرهم بقتال الخوارج[١٨]، وهذا أدى إلى عدة أمور أهمها:
- أنه حاصر الفكر الخارجيّ في الكوفة.
- إسكات المعارضين الموجودين في الكوفة دون أن يكلف الدولة خسارة ماديّة.

- إشغاله أنصار عليّ أو الكوفيّين عن معارضة الدولة.
- تعميق العداء بين الخوارج والشيعة ؛ فالخوارج لن ينسوا هذا للشيعة على المدى الطويل(٢٠).

وهذا يوضح أنّ السياسة الأمنية لمعاوية ﷺ لم تكن مبناها على القوة والعنف إلا إذا وجد في الأمر خطرًا على الرعيّة والأمصار؛ فلقد عيّن معاوية المغيرة بن شعبة؛ وهو يعلم طريقة حكمه وتعامله مع الأحداث؛ فلم تكن سياسته غائبة عن معاوية؛ فللحلم موضع، وللقوة والعنف موضع آخر، ومع ذلك كان معاوية ﷺ أراد من المغيرة أن يكون أكثر شدة(٢١)، والحقيقة أن المغيرة نجح بسياسته في إدارة ولايته التي دأبت على معارضة الحكم الأمويّ، كما نجح في إسكات الخوارج وتقليل خطرهم طول مدة حكمه.

خوارج البصرة:

وحينما نتكلم عن الخوارج الذين خرجوا في البصرة؛ فإننا نقول لما تم الصلح بين معاوية والحسن في عام الجماعة(٤١ هـ / ٦٦٢ م) كانت البصرة تعج بالفوضى، فأرسل لها معاوية بن أبي سفيان –وذلك بعد أن غلب عليها حمدان بن إبان– أرسل لهم بسر بن أرطأة؛ فأمسك بذمام الأمور، وأعاد الأمن إلى نصابه(٢٢)، إلا أنّ الوالي الجديد لم يحسن التعامل مع الشيعة في البصرة؛ فعزله معاوية، وجعل مكانه عبد الله ابن عامر، وعبد الله بن عامر كان في إمارته قريبا من طريقة المغيرة بن شعبة، وهي سياسة اللين في بعض المواضع؛ فقد خرج عليه سهم بن غالب الهجيميّ(٤١ هـ / ٦٦٢ م) في سبعين رجلاً؛ فخرج إليهم عبد الله بن عامر بعدما قتلوا رجلاً وامرأته وقاتلهم، وبقي بعضهم، فعرض عليهم الأمان مقابل أن يكفوا أيديهم؛ فقبلوه منه، إلا أنّ معاوية لم يوافق على هذا فأرسل إلى عبد الله بن عامر يأمره

بقتلهم؛ فلم يوافق عبد الله بن عامر على هذا وأجابه: لقد أمنتهم، وقال: قد جعلت لهم ذمتك[٢٣].

ومع ذلك كانت لعبد الله بن عامر خبرة كبيرة بالخوارج وأهل البصرة؛ فكان عامل عثمان على البصرة، ومع ذلك يقول الإمام الطبري –متحدّثًا عن سياسته: «كان رجلاً ليّنًا كريمًا، لا يأخذ على أيدي السفهاء؛ ففسدت البصرة بسبب ذلك»[٢٤].

ثانيًا- الشيعة (أنصار علي بن أبي طالب ﷺ[٢٥]):

كانت سياسة الدولة الأمويّة في هذه المرحلة –أي بعد القضاء على حركات الخوارج الناشئة– سياسة اللين والتقريب بين الدولة وبين أنصار علي ﷺ وخاصة الزعماء منهم[٢٦]، على الرغم من معرفة الدولة بما يضمرونه، إلا أنّ المغيرة بن شعبة استطاع بسياسته الحفاظ على الأمن داخل ولايته طوال مدة حكمه؛ إلا ما كان من أمر حجر بن عدي الذي كان معارضًا للدولة الأمويّة، وقد خرج حجر بن عديّ على الدولة الأمويّة إلا أنّ أمره بدأ في عهد المغيرة بن شعبة، وقد مرت معارضة حجر بمرحلتين للمعارضة:

المرحلة الأولى: مرحلة المعارضة القوليّة من (٤١–٥٠هـ/٦٦١–٦٧٠م) هجريًا:

وحجر بن عديّ هو حجر بن عديّ الكنديّ، له صحبة ووفادة، وفد مع أخيه هانئ بن الأدبر، ولا رواية له عن رسول الله ﷺ، وهو من شيعة علي ﷺ، شهد صفين، وكان ذا صلاح وتعبد[٢٧]، وكانت معارضته في هذا الوقت قوليّة فقط[٢٨].

وكان المغيرة في هذه المرحلة قد سكت عنه؛ حتى إن المغيرة بن شعبة قبل أن يموت صعد المنبر؛ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «عليكم باتقاء الله وحده؛ لا شريك له، والوقار والسكينة؛ حتى يأتيكم أمير»، إلى أن قال: «استغفروا لأميركم؛ فإنه كان يحبّ العفو»[٢٩].

المرحلة الثانية:

وظل حجر بن عديّ على معارضته القوليّة حتي مجيء ابن زياد إلى الكوفة، وقد بدأ اعتراض حجر بن عدي على المغيرة حينما اتهم المغيرة بأنه أخر العطاء؛ فقال له: حرمت الناس من أرزاقهم، وأخرت العطاء(٣٠)، فلم يأبه المغيرة لما قاله، بل اكتفى بتحذيره من غضب السلطان، وقد غضبت ثقيف على المغيرة لموقفه المتسامح؛ فقالوا له: «علام تترك هذا الرجل يقول هذه المقالة، ويجترئ عليك في سلطانك؟»، فأجابهم المغيرة: «إني قد قتلته، إنه سيأتي أمير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع معه مثلما صنع معي ؛ فيأخذه عند أوّل وهلة؛ فيقتله شر قتلة»، ثم قال: «ولا أحب أن أبدأ أهل المصر بقتل خيارهم»(٣١)

المبحث الثاني

السياسة الأمنيّة لمعاوية بن أبي سفيان في العراق

سياسة معاوية بن أبي سفيان تجاه حوادث عصره في العراق، وعرض الإجراءات والتدابير الأمنيّة له لمواجهة المخالفين والخارجين عن الطاعة والمعارضة المسلحة وما فعله في حفظ المجتمع العراقي من حفظ المال والنفس والعرض والعقل والدين.

أوّلاً: سياسة معاوية في حفظ المال داخل العراق:

وحتى نتطرق إلى هذا الأمر ينبغي علينا أن نشير إلى مصادر الأموال في الدولة الأمويّة، وكذلك مصارفها.

أ- سياسة معاوية في جمع المال:

الزكاة: فكانت الزكاة تُعطى للدولة؛ لصرفها في مصارفها الشرعيّة، حتى جاء العصر الأمويّ؛ فكان بعض الناس يخرجها بمعرفته لمن يريد، وذلك حتى عهد عمر بن عبد العزيز الذي ما سمع الناس بولايته حتى سارعوا إلى دفعها للدولة(٣٢).

حيث كان قطاع الزراعة تتراوح زكاته بين (٥%، ١٠%) من الإيرادات العامة(٣٣)، وكذلك قطاع التجارة خاصّة في ظل نظام العشور(٣٤)، وكان هناك ديوان خاص بالزكاة في كل مصر تابع مباشرة للدولة، يُسمى ديوان الصدقات(٣٥).

وقد يعود عدم وجود أرقام من حصيلة الزكاة؛ لعدم تسجيل مقادير تلك الصدقات؛ إذ كانت تدفع جميعها أو معظمها إلى مستحقيها في الحال(٣٦).

الجزية: معلوم أنّ الأقاليم الإسلاميّة المفتوحة؛ والتي منها إقليم العراق كان يعج بالطوائف الدينيّة المختلفة؛ والتي وظلت على دينها ففرضت عليها الجزية مقابل الدفاع عنهم وممارسة شعائرهم الدينية [٣٧].

الخراج: الأموال التي تتولى الدولة جبايتها وصرفها في مصارفها كالجزية وغيرها، وتسمى الأرض التي يفرض عليها الخراج أرضا خراجية، والأرض قسمان صلح وعنوة، الصلح: كل أرض فتحها المسلمون صلحاً، وصالحوا أهلها عليها لتكون لهم، ويؤدون خراجاً معلوماً كل سنة، فهذه الأرض ملك لأربابها، وهذا الخراج في حكم الجزية، فمتى أسلم أهل الأرض سقط الخراج عنهم، ولهم بيعها ورهنها وهبتها لأنها ملك لهم.

العنوة: ما فتحه المسلمون عَنوة (أي بالسيف) ولم تقسم بين الغانمين، فهذه تصير للمسلمين، يضرب الإمام عليها خراجاً معلوماً يؤخذ في كل عام

وتقر في أيدي أربابها ما داموا يؤدون خراجها [٣٨]

العشور: تشبه العشور –إلى حد بعيد– الضرائب الجمركيّة، وأوّل من وضعها هو عمر بن الخطاب، وقد فرضها على الحربي بنسبة العشر، وعلى الذميّ بنسبة نصف العشر، وعلى المسلم ربع العشر [٣٩].

إيراد الصوافي: هو ما اصطفاه الإمام لبيت المال من أرض الفيء[٤٠]، ولما تولى معاوية ﷺ الخلافة حول الصوافي من إيرادات عامة إلى إيرادات خاصة له[٤١]، وبلغ مقدار غلة الصوافي بالعراق، وما يتبعه مائة مليون درهم[٤٢].

الغنائم: وهي ما غلب عليه المسلمون في الحرب حتى يأخذوه عنوة[٤٣] **سياسة معاوية بن أبي سفيان في إنفاق المال:**

كانت الإيرادات تذهب مباشرة إلى عاصمة الخلافة بعد سد حاجات المجتمع

الذي خرجت منه، وكانت تنفق على الوجه الآتي:

مصروفات الجند والمعدات الحربيّة:

وهي عبارة عن مرتبات الجنود وما يتعلق بالجنود من مصروفات، وكانت من سياسة معاوية ﷺ أنّه زاد في مرتب الجند لكسب ولائه، لاسيما في البلاد المضطربة مثل العراق [٤٤]،وقد بلغ عدد المسجلين بديوان البصرة ثمانين ألف مقاتل[٤٥].

مرتب الشرطة والقضاء:

والشرطة أو العسس هم الأفراد الذين يعتمد عليهم الخليفة أو الوالي داخل الإقليم، ويُستخدمون في حفظ الأمن، وكان أكبر مرتب لصاحب الشرطة بلغ مائة ألف درهم سنويًّا[٤٦]

الشرطة ودورها في حفظ الأمن:

هي الإدارة التي يُحفظ بها الأمن الداخلي في الإقليم أو المدينة، وقد اهتمت الدولة الأمويّة بجهاز الشرطة، وتم تنظيمه في عهدها[٤٧]، وكانت من مسئولة جهاز الشرطة النظر في الجرائم وتطبيق الحدود[٤٨]، أيضًا عهد إليها بتنفيذ أوامر الأمير، ونشر الأمن، ومطاردة اللصوص وقطاع الطرق، كما كانوا يحافظون على الأمن ضد هجمات الخوارج[٤٩].

وكانت من سياسة الدولة الأمويّة في حفظ الأمن داخل إقليم العراق: القيام على تطوير جهاز الشرطة؛ حتى إنه بلغ عدد أفراده في عهد زياد بن أبيه (٤٥-٥٣ هـ/ ٦٦٥ – ٦٧٣م) أربعة آلاف فرد في منطقة العراق فقط[٥٠]؛ حتى إنه من مظاهر ضبط زياد بن أبي سفيان للأمن في إقليم العراق في عصره أنه قال: «لو ضاع حبل بيني وبين خرسان عرفت من أخذه»[٥١].

وكان صاحب الشرطة يظهر في الأمن الشخصي لابن زياد كمظهر من

مظاهر إظهار قوة الوالي.

وقد كانت الشرطة بالعراق تتسم في سياستها بالشدة مع المخالفين، وهذا يظهر من سياسة ابن زياد؛ فقد كان يقول في خطبته البتراء –وكان قد منع الخروج ليلاً في شوارع العراق لضبط الأمن: «من بُيّت منكم فأنا ضامن لما ذهب له، إياي ودلج الليل، فإني لا أوتي بمدلج إلا سفكت دمه» حتى قال: «وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة؛ فمن غرق قومًا غرقناه، ومن حرّق على قوم حرقناه، ومن نقب بيتًا نقبت عنه قلبه، ومن نبش قبرًا دفنته فيه حيًّا»[٥٢]، ولما انتهى زياد من خطبته أمر صاحب الشرطة أنه من وجد ليلاً بعد خطبتي هذه في البصرة قتل[٥٣].

ولم تكن سياسة زياد فيها حكمة؛ بل كان يفعل أيّ شيء في مقابل ضبط إقليم العراق.

أما عن حالة السجون:

فقد كان في كل مدينة سجن؛ يتم فيه احتجاز المجرمين، وكان عدد السجون يتناسب طرديًّا مع الحالة الأمنيّة للأقاليم والمدينة، وبطبيعة الحال كان للعراق أوفر النصيب منها[٥٤].

استخدام العرفاء في حفظ الأمن:

كان يُستخدم العريف في مراقبة العامة، ومعرفة من الموالي للدولة ومن الخارج عليها؛ أي البوليس السري –بمصطلح العصر الحديث، وكان يمشي بين الناس في زيّه العادي، ويقوم بنقل الأخبار إلى الوالي[٥٥].

جهاز كشف الاختلاس:

كانت مهمة هذا الجهاز تتبع من يشك في أخلاقه الماليّة في العمل العام؛ فإذا ما تبيّن له أنه مختلس يتم تعذيبه حتى يقر بمكان وجود المال، ورجوع المال إلى

الدولة، وظهرت هذه المهنة في العصر الأموي زمن ولاية زياد بن أبيه على العراق؛ حتى كان لا يتردد في إعفائهم من مناصبهم إذا ظهرت خيانتهم، ويكون العزل بعد إيقاع العقوبة به(٥٦).

ثالثًا- السياسة الأمنيّة في مراقبة الأسواق أو ما يعرف بنظام الحسبة:

كان دور المحتسب في تنظيم السوق خلال حكم الدولة الأمويّة موجودًا ومعمولاً به، إلا إنّ زياد بن أبيه قد جعل له عاملاً –كما حدث في مدينة البصرة (٤٥–٥٣ هـ/ ٦٦٥ – ٦٧٣م)(٥٧)، وكان يقوم بعدة أعمال أهمها:

التأكد من دقة الأوزان والمكاييل والمقاييس المستعملة في عمليّة السوق؛ منعًا لحدوث الغش،ومنع الارتفاع الفاحش في الأسعار ومنع حالات الاحتكار في السلع الأساسيّة(٥٨).

نظام المراقبة:

ظهر هذا النظام في دمشق في عهد معاوية بن أبي سفيان، وكانت الأقاليم تحذو حذو هذا الأمر؛ حيث كان هذا الجهاز يقوم في أساسه على مراقبة الأجانب الذين يدخلون الإسلام(٥٩).

رابعًا- سياسة معاوية بن أبي سفيان مع القبائل القيسيّة والقبائل اليمنيّة:

حيث كان يتفقد حال القبائل بنفسه كجزء من سياسته في حفظ التوازن بين القبائل اليمنيّة والقبائل القيسيّة، وقد جعل على كل قبيلة من قبائل العرب رجلاً يصبح كل يوم فيدور على المجالس فيقول:هل ولد الليلة فيكم مولود؟ وهل نزل بكم نازل؟ فيقال: فلان ولد له غلام، ولفلان جارية؛ فيقال: سموهم، فيكتب، ويقال: نزل بنا رجل من أهل اليمن بعياله فيسمونه وعياله(٦٠).

خامسًا: سياسة معاوية في تأليف قلوب المخالفين له من الشيعة الذين لا يحبونه:

أنفق معاوية ﷺ أموالاً كثيرة ليؤلف بها قلوب الزعماء والأشراف، ولتوطيد أركان الدولة الإسلاميّة التي قامت بعد فترات من الصراع؛ فقد رأى معاوية أن إنفاق بعض المال خيراً من إراقة كثير من دماء المسلمين(٦١)، كما فعل مع الحسن ﷺ من إعطائه مالاً سنويًّا، وغيره من رؤوس القبائل والناس(٦٢).

المبحث الثالث

ملامح السياسة الأمنيّة لزياد بن أبيه في مواجهة العصيان والقبليّة

حيث بذل جهودًا كبيرة لإطفاء نار العصبيّة إبان ولايته على الكوفة والبصرة ، وكان من التدابير التي اتخذها زياد أنه حمل القبائل مسئوليّة سلوك أفرادها، وأخذ رؤساءها وأشرافها بالجرائم التي يرتكبها رجال قبائلهم، وأجبرهم على تأديب سفهاء قومهم، ومن يتمرد منهم على السلطان(٦٣)، وبهذه السياسة أخذ رجال القبائل يتنافسون في التقرب للأمير؛ بسبب منافساتهم وحزازاتهم التي استغلها زياد جيّدا إلى جانب استعماله لبيت المال وسيلة لتقريب القلوب إليه(٦٤)؛ حيث ذكر الطبريّ أنّ ابن زياد كتب خمسمائة من مشيخة البصرة في صحابته فرزقهم من ثلاثمائة ألف إلى خمسمائة ألف(٦٥).

سياسة التهجير (تهجير القبائل):

أراد ابن زياد أن يفكك التكتلات القبليّة والسياسيّة في مصري العراق؛ وذلك باتباعه سياسة تهجير سكان البصرة والكوفة إلى مناطق بعيدة عن هذه المراكز، وكان هناك نوعان من القبائل:

قبائل غير عربيّة: وُجدت بشكل ملحوظ في الكوفة؛ فيذكر مسعر بن كدام أنه كان مع رستم يوم القادسيّة أربعة آلاف يعرفون بجند (شاهنشاه) كانوا قد طلبوا الصلح من سعد بن أبي وقاص شريطة أن يسمح لهم أن ينزلوا حيث شاؤوا، ويحالفوا من يريدون من قبائل العرب، وأن يفرض لهم في العطاء؛ فأجابهم سعد إلى ذلك؛ فنزلوا الكوفة وحالفوا فيها زهرة بن حوية السعدي التميميّ، وقد عرفوا باسم «حمراء ديلم»(٦٦)، وكان عددهم في تزايد؛ وهو يعني أنه ستكون لهم سطوة داخل إقليم الكوفة، فسارع ابن زياد إلى تقسيمهم؛ فخرج فريق منهم إلى الشام، وفريق آخر إلى البصرة؛ حتى يقوم ابن زياد بعمل موازنة في سكان البصرة، وتجنب خطر الديلم(٦٧).

تهجير أفراد أو جماعات من القبائل العربيّة:

حيث يروي الطبريّ أن زيادا بعث الربيع بن زياد الحارثيّ إلى خراسان في خمسين ألف؛ من البصرة خمسة وعشرون، ومن الكوفة خمسة وعشرون(٦٨)، وكان التهجير مستمرًا بعد ذلك، كلما أحسّ زياد بخطر القبائل قام بالتهجير إلى أماكن أخرى؛ وذلك لأن التكتل خطر على الأمن الداخليّ، ويدعو دائمًا إلى الإعجاب بالنفس وتحريضها على التمرد في بعض الأحوال، وكذلك التخفيف من حدة الصراعات القبليّة داخل المصريين، ولعل من بين الغايات التي طمح إلى تحقيقها حين عمد إلى هذه السياسة لتخفيف الضيق الاقتصادي في البصرة والكوفة(٦٩).

وهذا أدى أيضًا إلى تفرغ زياد لقتال الخارجين عن الدولة ومواجهة أي حركة في مهدها، وكان من سياسة زياد –أيضًا– أخذ رأي معاوية بن أبي سفيان في أمر القبائل؛ وذلك لأن معاوية كان أعلم منه في هذا الجانب.

الخاتمة:

توصل الباحث –من خلال هذا البحث – إلى عدة نتائج؛ من أهمها:

١- أنّ السياسة الأمنيّة في العراق اختلفت باختلاف الأحوال والمكان والأشخاص والأمراء.

٢- بينت الدراسة أنّ مفهوم الأمن السياسيّ مفهوم واسع؛ لا يقتصر على الجزاء والعقاب فقط.

٣- أنّ الأحداث في العراق كانت متلاحقة في عهد معاوية.

٤- بينت الدراسة حجج كل أمير من أمراء العراق في إدارة الدولة في عهد معاوية.

٥- كذلك أظهرت الدراسة تميز سياسة معاوية بن أبي سفيان في العراق؛ حيث استطاع هو وعماله القضاء على كل الثورات، وبناء مجتمع جديد –ولو لمدة قصيرة.

٦- كذلك بينت الدراسة أنّ أغلب الأمراء لم يسيروا وفق المنهج الإسلاميّ؛ فكان بعضهم يقتل بالظن، ويأخذ بعضهم بجرم ليس بجريمة، والاعتداء في القتل وغيره.

٧- أظهرت الدراسة مدى ولاء الولاة والقادة للدولة الأمويّة للخلفاء.

٨- أظهرت الدراسة أنّ طريقة التعامل مع الأحداث كان الغالب فيه العنف والشدة، مما أدي الى انقسام المجتمع العراقي إلى فرق وجماعات.

الهوامش

(١) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأوْلى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م ، ٢٧٦/٧.

(٢) محمد زكريا يحيى الكندهلوي، الأبواب والتراجم لصحيح البخاري، تحقيق: رحمة الله حافظ الندوي، ط١، الناشر: دار الكتب العلميّة (بيروت – ٢٠١٣م)، ٦٠٦/٦. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: عادل مرشد، ط١، الناشر: دار الأعلام (الأردن – ١٤٢٣هـ)، صـ١٨١.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، الناشر: دار الكتاب العربي (بيروت – ١٤١٧هـ)، ٩/٣.

(٤) علي الصلابي، معاوية بن أبي سفيان، شخصيته وعصره، ط١، الناشر: دار الأندلس الجديدة (مصر – ١٤٢٩هـ)، صـ٢٠٧.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٥٤/٤، ١٦٢.

(٦) المصدر السابق ، ٤/ ١٦٣.

(٧) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ٤٦٣/٣.

(٨) المصدر نفسه، ٤٦٣/٣.

(٩) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ) الناشر: دار التراث – بيروت ، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ، ١٦٩/٥.

(١٠) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م، ٢٤٦/٤.

(١١) علي الصلابي، معاوية بن أبي سفيان شخصيته وعصره، صـ٢٣٧.

(١٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٦٦/٥.

(١٣) لطيفة البكاري، حركة الخوارج، نشأتها وتطورها إلى نهاية العصر الأموي خلال ٣٧ – ١٣٢هـ، صـ٥٨.

(١٤) عربية قاسم أحمد، عوامل اختيار ولاة العراق في العصر الأموي، الناحية السياسية والإداريّة والاجتماعيّة، صـ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٦٤/٦.

(١٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤٠٩/٣.

(١٧) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٤٨/٥.

(١٨) لطيفة البكاري، حركة الخوارج، نشأتها وتطورها إلى نهاية العصر الأموي خلال ٣٧ – ١٣٢هـ، صـ٦٠.

(١٩) المرجع نفسه، صـ٦٥.

(٢٠) علي الصلابي، معاوية بن أبي سفيان، شخصيته وعصره، صـ٢٧٧.

(٢١) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٩٧/١.

(٢٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٦٧/٥.

(٢٣) البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ١٧٢/١، ١٧٣، = الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٧١/٥، = ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤١٧/٣.

(٢٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين العمروي، ط١، الناشر: دار الفكر (سوريا – ١٤١٥هـ)، ٤٦٦/٩، = ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤٤٠/٣، = ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٩/٨.

(٢٥) مفهوم الشيعة في تلك الفترة كان يعني أنصار علي ﷺ؛ أي الأشخاص الذين ناصروه ووقفوا جانبه، وظلوا أوفياء له حتى بعد موته، ولم تأخذ كلمة الشيعة المفهوم السياسي الديني إلا بعد مقتل الحسين ﷺ سنة ٦١ هجريًّا في كربلاء.

(٢٦) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٧٩/٥.

(٢٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٦٢/٣.

(٢٨) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، صـ٤٢٢.

(٢٩) البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، رقم الحديث: ٥٨، ١٦٨/١.

(٣٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤٧٣/٣.

(٣١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٢٥٤/٥.

(٣٢) عصام هاشم عيدروس الجفري، التطور الاقتصادي في العصر الأموي، دراسة تحليليّة وتقويميّة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كليّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٩٩٢م، صـ٤١.

(٣٣) المرجع نفسه، صـ٤١.

(٣٤) أبو يوسف، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (ت: ١٨٢هـ)، الخراج، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد و سعد حسن محمد، الناشر: المكتبة الأزهريّة للتراث (القاهرة – ١٤٢٠هـ)، صـ٩٤.

(٣٥) أنور الرفاعي، النظم الإسلاميّة، ط١، الناشر: دار الفكر (دمشق – ١٩٧٣م)، صـ٨٢، ٨٣.

(٣٦) محمد ضيف الله بطاينة، الحياة الاقتصاديّة في صدر الإسلام، ط١، الناشر: دار الفرقان (الأردن – ١٩٨٧م)، صـ١٢٧.

(٣٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٤٩/٢.

(٣٨) الماوردي، الأحكام السلطانيّة، صـ٢٧٧.

(٣٩) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ) ، الخراج ، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، سعد حسن محمد أبو يوسف ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٨/١.

(٤٠) الماوردي، الأحكام السلطانيّة، صـ١٩٢.

(٤١) نجدة خماش، نظم الحكم والإدارة في العصر الأموي، ط١، الناشر: دار الفكر (دمشق – ١٤٠٠هـ)، صـ١٩٧.

(٤٢) المرجع نفسه، صـ١٩٧، ١٩٨.

(٤٣) يحيى القرشي، أبو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي بالولاء الكوفي الأحوال (ت: ٢٠٣هـ)، الخراج، ط٢، الناشر: المطبعة السلفيّة ومكتبتها (القاهرة – ١٣٨٤هـ)، صـ١٨.

(٤٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢١٣/١.

(٤٥) محمد ضيف الله بطاينة، الحياة الاقتصاديّة في صدر الإسلام، صـ٩٩.

(٤٦) البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ١٧٧/٥.

(٤٧) رمزيّة عبد الوهاب خيرو، إدارة العراق في صدر الإسلام، صـ١٣٩.

(٤٨) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ٢٧٧/١.

(٤٩) رمزيّة عبد الوهاب خيرو، إدارة العراق في صدر الإسلام، صـ١٣٩.

(٥٠) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٩٩/٣.

(٥١) المصدر نفسه، ١٩٩/٣.

(٥٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٣٦/٦.

(٥٣) البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ١٧٢/٤.

(٥٤) علي الصلابي، معاوية بن أبي سفيان، شخصيّته وعصره، صـ٢٣٦.

(٥٥) إيناس حسني البهجي، تاريخ الدولة الأمويّة، ط١، الناشر: دار التعليم الجامعي (الإسكندريّة – ٢٠١٧م)، صـ٢٩٩.

(٥٦) ابن قتيبة، عيون الأخبار، تحقيق: منذر محمد سعيد، ط١، الناشر: المكتب الإسلاميّ (عمان – ٢٠٠٨)، ٥٥/١.

(٥٧) عصام الجفري، التطور الاقتصادي في العصر الأموي، صـ٢٢٤.

(٥٨) المرجع السابق ، ص٢٢٥.

(٥٩) نمر بن محمد الحميداني، ولاية الشرطة في الإسلام، دراسة فقهيّة تطبيقيّة، ط١، الناشر: دار عالم الكتب (الرياض – ١٩٩٤)، صـ١٢٥.

(٦٠) علي الصلابي، معاوية بن أبي سفيان، شخصيّته وعصره، صـ٢٩٣.

(٦١) شحاتة محمد صقر، معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين وكاتب وحي النبي الأمين ﷺ، كشف شبهات ورد مفتريات، ط١، الناشر: دار الخلفاء الراشدين (الإسكندريّة – بدون سنة طبع)، صـ٢٧٨.

(٦٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٦٥/٦.

(٦٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٢٥٧/٥.

(٦٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤٧٤/٣.

(٦٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٢٢٣/٥.

(٦٦) البلاذري، فتوح البلدان، ٢٧٥/١.

(٦٧) البلاذري، فتوح البلدان، ٢٧٥/١.

(٦٨) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٢٢٦/٥.

(٦٩) صالح محمد الرواضية، زياد بن أبيه ودوره في الحياة العامة في صدر الإسلام، صـ١٤٥.

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، الناشر: دار الكتاب العربي (بيروت – ١٤١٧هـ).

٢. البخاري ،محمد زكريا يحيى الكندهلوي، الأبواب والتراجم لصحيح البخاري، تحقيق: رحمة الله حافظ الندوي، ط١، الناشر: دار الكتب العلميّة (بيروت – ٢٠١٣م).

٣. البَلَاذُري ،أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٤. ابن حتبة ، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد (ت: ١٨٢هـ)، الخراج، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، وسعد حسن محمد، الناشر: المكتبة الأزهريّة للتراث (القاهرة – ١٤٢٠هـ)، .

٥. ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٦. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٧. ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين العمروي، ط١، الناشر: دار الفكر (سوريا – ١٤١٥هـ).

٨. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: عادل مرشد، ط١، الناشر: دار الأعلام (الأردن – ١٤٢٣هـ).

٩. ابن قتيبة، عيون الأخبار، تحقيق: منذر محمد سعيد، ط١، الناشر: المكتب الإسلاميّ (عمان – ٢٠٠٨).

١٠. القرشي، أبو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي بالولاء الكوفي الأحوال (ت: ٢٠٣هـ)، الخراج، ط٢، الناشر: المطبعة السلفيّة ومكتبتها (القاهرة – ١٣٨٤هـ).

١١. ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ،البداية

والنهاية الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
١٢. الطبري ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (المتوفى: ٣١٠هـ) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ) الناشر: دار التراث – بيروت ، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ.
١٣. المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، النقود والمكاييل والموازين، تحقيق: رجاء محمود الساراي، ط١، الناشر: دار الرشيد للنشر (العراق – ١٩٨١م)،
١٤. المراجع
١٥. أنور الرفاعي، النظم الإسلاميّة، ط١، الناشر: دار الفكر (دمشق – ١٩٧٣م)،
١٦. إيناس حسني البهجي، تاريخ الدولة الأمويّة، ط١، الناشر: دار التعليم الجامعي (الإسكندريّة – ٢٠١٧م)،
١٧. رمزيّة عبد الوهاب الخيرو، إدارة العراق في صدر الإسلام، ط١، الناشر: دار الحريّة للطباعة والنشر (بغداد – ١٣٩٨هـ)، .
١٨. سيد محمد ضيف الله بطاينة، الحياة الاقتصاديّة في صدر الإسلام، ط١، الناشر: دار الفرقان (الأردن – ١٩٨٧م).
١٩. شحاتة محمد صقر، معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين وكاتب وحي النبي الأمين ﷺ، كشف شبهات ورد مفتريات، ط١، الناشر: دار الخلفاء الراشدين (الإسكندريّة – بدون سنة طبع).
٢٠. عربية قاسم أحمد، عوامل اختيار ولاة العراق في العصر الأموي، الناحية السياسية والإداريّة والاجتماعيّة.
٢١. عصام هاشم عيدروس الجفري، التطور الاقتصادي في العصر الأموي، دراسة تحليليّة وتقويميّة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كليّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٩٩٢م، .
٢٢. عبد العزيز الدوري، مقدّمة في التاريخ الاقتصادي العربي، ط١، الناشر: مركز دراسات الوحدة العربيّة (بيروت – ٢٠٠٧م).
٢٣. علي الصلابي، معاوية بن أبي سفيان، شخصيته وعصره، ط١، الناشر: دار الأندلس الجديدة (مصر – ١٤٢٩هـ)،
٢٤. عبد العزيز عبد الله السلومي، ديوان الجند، نشأته وتطوره في الدولة الإسلاميّة في عصر

المأمون، ط١، الناشر: مكتبة الطالب الجامعي (مكة المكرمة – ١٤٠٦)
٢٥. عبدالعزيز سالم، تاريخ الإسكندريّة وحضارتها في العصور الإسلامية، ط١، الناشر: مؤسسة شباب الجامعة للطبع والنشر (الاسكندرية – ١٩٨٢م)،
٢٦. نجدة خماش، نظم الحكم والإدارة في العصر الأموي، ط١، الناشر: دار الفكر (دمشق – ١٤٠٠هـ).
٢٧. نمر بن محمد الحميداني، ولاية الشرطة في الإسلام، دراسة فقهيّة تطبيقيّة، ط١، الناشر: دار عالم الكتب (الرياض – ١٩٩٤)،
٢٨. لطيفة البكاري، حركة الخوارج، نشأتها وتطورها إلى نهاية العصر الأموي خلال ٣٧ – ١٣٢هـ.

الرسائل:

١. سلوى نواف الحربي، الأمن في الدولة الإسلامية في عهد عثمان بن عفان، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، قسم التاريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٥هـ.
٢. عز الدين عقلة، الأمن في صدر الإسلام رسالة دكتورة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن، قسم التاريخ، ٢٠٠٨م.
٣. ماجدة عمر عبد الله، السياسة الأمنيّة للخلفاء الراشدين، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-eighth year · Founded in 1974

Vol. 73 March 2022
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)